

الفصل الثاني
الجملة غير النمطية

DEVRIK CÜMLE

الجملة غير النمطية⁽¹⁾ (جملة جاءت مخالفة للترتيب الأصلي)

DEVRIK CÜMLE (KURALSIZ CÜMLE)

تُطلق الجملة غير النمطية على الجملة التي لا يقع المسند في نهايتها. وتُستعمل الجُمْل غير النمطية في اللغة الشفوية بكثرة، مقارنةً باللغة المكتوبة. كما تُستخدم الجُمْل غير النمطية كثيرًا في لغة الشعر.⁽²⁾ وكما نعرف أن ترتيب العناصر في الجمل النمطية يكون - غالبًا - كالتالي: (من اليسار إلى اليمين):

مسند + مُتَمِّم + مسند إليه

إلا أنه في الجملة غير النمطية يقع المسند في بداية أو وسط الجملة، كما أن العناصر الأخرى للجملة مثل الظروف والمتمّمات قد يتغير موقعها في الجُمْل غير النمطية، ويكثر استعمال الجُمْل غير النمطية في اللغة المنطوقة، والمنظومات الشعرية، والأمثال الشعبية، والتعبيرات الاصطلاحية، وفي الأعمال الكتابية الرامية إلى خلق أسلوبٍ أكثر رونقًا وإبداعًا.⁽³⁾

ولسنا نزعم للشعر نظامًا خاصًا في ترتيب كلماته لا يمتُّ بأي صلة، بل نقول إن

(1) أطلق عليها بعض الأساتذة العرب "الجملة المقلوبة"، وكذلك "الجملة المعكوسة"، وأفضّل تعريبها إلى "الجملة غير النمطية" أو "جملة جاءت مخالفة للترتيب الأصلي".
انظر أيضًا: محمد أحمد خضير: مرجع سابق، ص 182.

(2) KARAHAN, Leyla: A.g.e., s.100

(3) محمد هنكير من: مرجع سابق، ص 351.

الشاعر كالتأثر الطليق، يخلق في سماء من الخيال، وينشد الحرية في فنه، فلا يسمح لقيود اللغة أن تلزمه حدًا معينًا لا يتعداه، بل يلتمس التخلص من تلك القيود كلما سنحت له الفرص، فهو في أثناء نظمه لا يكاد يفكر في قيود التعابير إلا بقدر ما تخدم تلك التعابير أغراضه الفنية، وبقدر ما تُعين على الفهم والإفهام. هو كالتأثر المغرد ينتقل من فننٍ إلى فننٍ حرًا طليقًا، ويقتطف من الصور والأخيلة ما يحلو له، وما يحقق رغبته الفنية ويشبعها، فلا غرابة إذاً أن نرى في ترتيب كلماته أمرًا غير مألوف أو معهود. هذا هو السر في أنا نرى اللغويين في القليل من الأحيان يقررون القاعدة، ثم يردفونها بقولهم: وقد ورد في الشعر أبيات كثيرة تخالف هذه القاعدة أو تلك.⁽¹⁾ فثمة فرق واضح بين استخدام الفرد للغة في ظروف عامة مشتركة بين أفراد المجتمع اللغوي، وبين استخدام الشاعر أو القصاص أو الخطيب للغة. فالأديب يستخدم اللغة استخدام اختيار وتعمد (ونحن نتكلم في الفن عن الإلهام، وعن الإبداع الفني الذاتي الذي لا يخلو من عمل تطوعي)، ثم من جهة أخرى يستخدم اللغة، وله نوايا جمالية. فهو يريد أن يخلق الجمال للكلمة، كما يخلقه الرسام بالألوان والموسيقى بالنغمات.⁽²⁾

وهذا النوع من الجمل (الجمل غير النمطية Devrik cümle) يوجد بكثرة في الشعر. وكذلك يُستعمل بكثرة في الأمثال، والمحادثات اليومية، وفي كتاب الحوار (أدب المصاحبات). وكثيرًا ما تستخدم الجمل غير النمطية في القصص والروايات أيضًا. والجمل غير النمطية في الأصل تتواجد في النصوص القديمة أيضًا.⁽³⁾ وتُرى الجمل غير النمطية بكثرة في النصوص القديمة، والحكم، والتعبيرات الاصطلاحية،

(1) إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مرجع سابق، ص 286.

(2) تمام حسان: اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، مرجع سابق، ص 64.

(3) ÖZKAN, Mustafa: A.g.e., s.156 Bak: KARAAĞAÇ, Günay: A.g.e., s.206.

وعند كتاب الثورة. وأشكال ترتيب العناصر في الجملة غير النمطية متنوعة، فمثلاً أحياناً يأتي المسند إليه بعد المسند، وأحياناً يأتي المفعول به بعد المسند، وأحياناً تأتي صفة المسند إليه بعد المسند، وأحياناً أخرى يأتي المُتَمِّم بعد المسند، وهكذا.⁽¹⁾

ولقد اهتم "نور الله آتاچ" (Nurullah Ataç) - وهو كاتب ذائع الصيت في الأدب التركي - اهتماماً كبيراً باستعمال الجُمْل غير النمطية في أعماله، فحذا كثيرون من الأدباء حذوه في ذلك ممّا أدى إلى شيوع هذا الأسلوب في اللغة التركية.⁽²⁾ ويقول تمام حسان: «الأصل في رتبة المبتدأ والخبر تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، ولكن هذه الرتبة غير محفوظة إذ قد تخضع للاعتبارات السياقية والأسلوبية، كما تخضع لجواز عكسها أو وجوبه».⁽³⁾

وتعد الجملة غير النمطية هي نوعٌ من الجُمْل المهمة من حيث ترتيب عناصر الجملة. وتسمّى الجملة التي يُستعمل فيها المسند قبل عناصر الجملة الأخرى بهدف وضعها في أسلوب مؤثر في الحكم على الحديث؛ بالجملة غير النمطية.⁽⁴⁾ فقد تلاحظ أمراً مجهولاً يتطلب تقديم المجهول قبل ذكر المعلوم، ثم يظل المعلوم معلوماً، والمنسوب إليه خبراً عنه، ويعين على ذلك أمورٌ منها: رعاية أمن اللبس. وهذا ما عناه ابن مالك بنفي الضرر، حين قال:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا وجوزوا التقديم إذا لا ضررا

وقد يتحتم عكس الرتبة بتقديم الخبر على المبتدأ في بعض الحالات حين تدعو الشروط التركيبية إلى ذلك، كما في قوله تعالى: ﴿وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾

(1) EDİSKUN, Haydar: A.g.e., s.366

(2) محمد هنكير من: مرجع سابق، ص352.

(3) تمام حسان: الخلاصة النحوية، مرجع سابق، ص109.

(4) ATABAY, Neşe: A.g.e., s.114

(الأعراف 141) وقد يتحتم العكس كما في نحو: أخي صديقي.⁽¹⁾

أي أن الجملة غير النمطية هي الجملة التي لا ينطبق عليها قاعدة بناء الجملة في اللغة التركية - حيث يأتي المسند في نهايتها - أو تأتي مخالفة لترتيب عناصر الجملة في اللغة التركية، وبذلك لا ترتب عناصرها على حسب ترتيب عناصر الجملة في اللغة التركية. وبذلك أعتبر أي جملة لا يأتي في نهايتها المسند (سواء كان فعلاً أو خبراً)؛ تكون جملة غير نمطية.

- Bir gezgin dervişin kitabıdır o.⁽²⁾
- Hatırladıkça gülümsüyorum Naime.⁽³⁾
- Hatırla o şehri.⁽⁴⁾
- Aşk neydi sence?⁽⁵⁾

(1) تمام حسان: الخلاصة النحوية، مرجع سابق، ص 86.

(2) هذا كتاب درويش سائح.

(3) كلما تذكرتُ يا "نعيمه" ارتسمت على شفتي الابتسامة.

(4) تذكر تلك المدينة.

(5) في رأيك ما العشق؟

◆ وهذه هي بعض نماذج الجمل غير النمطية، وقد حللتها، وبيّنت عناصرها، وأنواعها:

(1) Satıcıya döndüm merakla.⁽¹⁾

Bu cümle; Yapısına göre; Basit cümle. هذه الجملة من حيث البناء: جملة بسيطة

Yüklem türüne göre; Fiil cümlesi. بالنسبة لنوع المسند: جملة فعلية

Yüklem yerine göre; Devrik cümle. بالنسبة لموقع المسند: جملة غير نمطية

Anlamına göre; Olumlu cümle. بالنسبة للدلالة: جملة مثبتة

Cümlelerin Öğeleri; عناصر الجملة:

Ben: gizli özne فاعل مستتر

döndüm: yüklem فعل

(2) Kimdir bu derviş?⁽²⁾

Bu cümle; Yapısına göre; Basit cümle. هذه الجملة من حيث البناء: جملة بسيطة

Yüklem türüne göre; İsim cümlesi. بالنسبة لنوع المسند: جملة اسمية

Yüklem yerine göre; Devrik cümle. بالنسبة لموقع المسند: جملة غير نمطية

Anlamına göre; Soru cümlesi. بالنسبة للدلالة: جملة استفهامية

Cümlelerin Öğeleri; عناصر الجملة:

bu derviş: özne مبتدأ

Kimdir: yüklem خبر

(1) عُدت إلي البائع بلهفة (بفضول).

(2) من هذا الدرويش؟

(3) Esrik bir rüzgâr dolandı ortalıkta.⁽¹⁾

Bu cümle; Yapısına göre; Basit cümle.

هذه الجملة من حيث البناء: جملة بسيطة

Yüklemin türüne göre; Fiil cümlesi

بالنسبة لنوع المسند: جملة فعلية

Yüklemin yerine göre; Devrik cümle.

بالنسبة لموقع المسند: جملة غير نمطية

Anlamına göre; Olumlu cümle

بالنسبة للدلالة: جملة مثبتة

Cümlelerin Öğeleri;

عناصر الجملة:

Esrik bir rüzgâr: özne

فاعل

dolandı: yüklem

(4) Fakat ıslanıyoruz Naime.⁽²⁾

Bu cümle; Yapısına göre; Basit cümle.

هذه الجملة من حيث البناء: جملة بسيطة

Yüklemin türüne göre; Fiil cümlesi

بالنسبة لنوع المسند: جملة فعلية

Yüklemin yerine göre; Devrik cümle.

بالنسبة لموقع المسند: جملة غير نمطية

Anlamına göre; Olumlu cümle

بالنسبة للدلالة: جملة مثبتة

Cümlelerin Öğeleri;

عناصر الجملة:

Biz: gizli özne

فاعل مستتر

ıslanıyoruz: yüklem

فعل

(1) هبَّت على المنطقة رياح متشّية.

(2) ولكننا نبْتُلُّ يا «نعيمة».

(5) Dileklerle sevgilerle tutuyor ellerinde.⁽¹⁾

Bu cümle; Yapısına göre; Basit cümle.

هذه الجملة من حيث البناء: جملة بسيطة

Yüklemin türüne göre; Fiil cümlesi بالنسبة لنوع المسند: جملة فعلية

Yüklemin yerine göre; Devrik cümle. بالنسبة لموقع المسند: جملة غير نمطية

Anlamına göre; Olumlu cümle بالنسبة للدلالة: جملة مثبتة

Cümlelerin Öğeleri; عناصر الجملة:

O: gizli özne فاعل مستتر

tutuyor: yüklem فعل

(6) Bak şuna...⁽²⁾

Bu cümle; Yapısına göre; Basit cümle.

هذه الجملة من حيث البناء: جملة بسيطة

Yüklemin türüne göre; Fiil cümlesi بالنسبة لنوع المسند: جملة فعلية

Yüklemin yerine göre; Devrik cümle. بالنسبة لموقع المسند: جملة غير نمطية

Anlamına göre; Olumlu cümle بالنسبة للدلالة: جملة مثبتة

Cümlelerin Öğeleri; عناصر الجملة:

Sen: gizli özne فاعل مستتر

Bak: yüklem فعل

(1) وتمسكها بيديها بكل الحب والأمنيات.

(2) انظري إلى هذا.

(7) Hatırla Merrakeş'in cennet havuzlarını.⁽¹⁾

Bu cümle; Yapısına göre; Basit cümle.

هذه الجملة من حيث البناء: جملة بسيطة

Yüklemin türüne göre; Fiil cümlesi

بالنسبة لنوع المسند: جملة فعلية

Yüklemin yerine göre; Devrik cümle.

بالنسبة لموقع المسند: جملة غير نمطية

Anlamına göre; Olumlu cümle

بالنسبة للدلالة: جملة مثبتة

Cümlelerin Öğeleri;

عناصر الجملة:

Sen: gizli özne

فاعل

Hatırla: yüklem

فعل

(8) Kimileyin faş eder sırlarını.⁽²⁾

Bu cümle; Yapısına göre; Basit cümle.

هذه الجملة من حيث البناء: جملة بسيطة

Yüklemin türüne göre; Fiil cümlesi

بالنسبة لنوع المسند: جملة فعلية

Yüklemin yerine göre; Devrik cümle.

بالنسبة لموقع المسند: جملة غير نمطية

Anlamına göre; Olumlu cümle

بالنسبة للدلالة: جملة مثبتة

Cümlelerin Öğeleri;

عناصر الجملة:

O: gizli özne

فاعل مستتر

faş eder: yüklem

فعل

(1) أتذكر مسابح «مراكش» التي تشبه الجنة.

(2) وأحياناً تفشي أسرارهم.

(9) "İşte!" diyordu adam.⁽¹⁾

Bu cümle; Yapısına göre; İç İçe Birleşik cümle.

هذه الجملة من حيث البناء: جملة مركبة مُعقدة

Yüklemin türüne göre; Fiil cümlesi بالنسبة لنوع المسند: جملة فعلية

Yüklemin yerine göre; Devrik cümle. بالنسبة لموقع المسند: جملة غير نمطية

Anlamına göre; Olumlu cümle بالنسبة للدلالة: جملة مثبتة

Cümlelerin Öğeleri; عناصر الجملة:

adam: özne فاعل

diyordu: yüklem فعل

(10) Gönül mihmandarıydı o.⁽²⁾

Bu cümle; Yapısına göre; Basit cümle.

هذه الجملة من حيث البناء: جملة بسيطة

Yüklemin türüne göre; İsim cümlesi. بالنسبة لنوع المسند: جملة اسمية

Yüklemin yerine göre; Devrik cümle. بالنسبة لموقع المسند: جملة غير نمطية

Anlamına göre; Olumlu cümle بالنسبة للدلالة: جملة مثبتة

Cümlelerin Öğeleri;

o: özne مبتدأ

Gönül mihmandarıydı: yüklem خبر

(1) كان يقول الرجل: «ها هي».

(2) هو كان مرشد القلوب.